وكل واحد من الفريقين ادعى انه اولى به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلا الفريقين بري من دين ابراهيم فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك ولا ناخذ
بدينك فنزل **افغير دين الله يبغون** وعطفها الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة
والهمزة متوسطة بينهما للانكار ويجوز
ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون وتقديم
المفعول الذي هو غير دين الله يبغون على فعله لانه اهم من حيث ان الانكا ر
معنى الهمزة متوجه الى المعبود الباطل وقرا ابو عمرو وحفص بالياء
الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب على تقدير وقل لهم **وله** سبحانه وتعالى
اسلم اي خضع وانقاد **من في السموات والارض طوعا** اي بالنظر في
الادلة واتباع الحجة والانصاف من نفسه **وكرها** بالسيف ومعاينة
ما يلجي الى الاسلام كنتق الجبل على بني اسرايل وادراك الغرق
فرعون والاشراف على الموت بقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا
امنا بالله وحده وقال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واهل الارض
بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي وقيل هذا يوم الميثاق
حين قال الست بربكم قالوا بلى فقاله بعضهم طوعا وبعضهم كرها قال
قتادة المسلم اسلم طوعا فنفعه والكافر كرها في وقت الباس فلم
ينفعه قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وانتصب طوعا
وكرها على الحال بمعنى طايعين ومكرهين **واليه يرجعون** وقرا
حفص بالياء على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب **قل** لهم يا محمد **امنا
بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط** اي اولاده **وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم** بالتصديق والتكذيب امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه وعن متبعيه بالايمان فلذلك وحد

الضمير

الضمير في قل وجمع في امنا وعلينا لان القران كما هو منزل عليه منزل على
متابعيه بتوسط تبليغه اليهم او بان يتكلم عن نفسه بالجمع على طريقة
الملوك اجلالا له فان قيل لم عدي انزل في هذه الاية بعلى وفيما تقدم
من مثلها في سورة البقرة بالى اجيب بان الوحي ينزل من فوق وينتهي
الى الرسل فجاء تارة بالى لانه ينتهي الى المرسل وتارة بعلى لانه من
فوق وما قيل من انه انما جي ما هنا بعلى وما هناك بالى لان ما هنا
خطاب للنبي وكان واصلا اليه من الملا الاعلى بلا واسطة بشرية
فناسب الاتيان بعلى المختصة بالعلو وما هناك خطاب للامة وقد
وصل اليهم بواسطة النبي الذي هو من البشر فناسب الاتيان بالى
المختصة بالايصال قال الزمخشري فيه تعسف الا ترى الى قوله بما
انزل عليك وانزلنا اليك الكتاب والى قوله تعالى امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا فان قيل لم قدم المنزل عليه على المنزل على ساير
الرسل اجيب بانه انما قدم لان المنزل هو المعرف للمنزل على ساير
الرسل وانه افضل الكتب المنزلة **ونحن له مسلمون** اي موحدون
مخلصون له في العبادة لا نجعل له شريكا فيها ونزل فيمن ارتد ولحق
بالكفار وهم اثنا عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينة
واتوا مكة كفارا منهم الحارث بن سويد الانصاري **ومن يبتغ غير الاسلا** م
دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فهو مشتمل على الايمان بهذا التقرير
والهذ دينا تمييز مبين للاسلام والدين يشتمل على التصديق والاعمال
الصالحة فالاسلام كذلك لان المبين لا يخالف المبين وعلى هذا حمل
الاسلام على الدين في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين
هو الوضع الالهي السايق لذوي العقول **فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسر** ين
المصير الى النار المؤبدة عليه وقوله تعالى **كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم**

Copyright © King Saud University